Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

7ـ أغراض التشبيه:

لا يمثل كل تشبيه صورة شعرية تتسع بها العبارة لتأدية معنى لا تفي به في الأصل، بل من التشابيه ما يضيق أفقه ويقصر عن التصوير وهي القائمة على مجرد المقارنة قصد التقريب. ومن ذلك:

ـ هذه الفتاة جميلة مثل صاحبتها.

وهو تشبيه كما ترى لا توسّع فيه فهو لا يوحي بشيء.

وقد حصر البلاغيّون العرب ما أسموه بأغراض التشبيه في جملة من المعاني تدور كلها على المشبّه:

1ـ بيان حال المشبّه: بتقريب صورة المشبّه من السامع عن طريق الوصف باعتماد المشابهة. ويمكن أن يكون ذلك لأغراض ثانوية هي مواقف المتكلم من المشبّه موضوع كلامه كأن يريد تزيينه أو تفضيله أو تشويهه.

2ـ التقرير والتوكيد: ويكون بتقوية شأن المشبّه في نفس السامع للزيادة في التأثير أو الإقناع.

3ـ الاستطراف أو الإمتاع باستدعاء ما يقلّ حضوره في الذهن.

ومن المباحث التي اهتمّ بها البلاغيون في باب التشبيه ما وسموه بأحوال التشبيه:

وهي القرب والبعد وما يتصل بهما من قبول ونفور. فالتشبيه عندهم قريب وغريب، مقبول ومردود، وكل واحدة من هذه الصفات على درجات. وهي تفصيلات مرتبطة عندهم بطبائع النفس:

ـ التردد والتواتر باب الألفة والقرب، ذلك «أن حضور صورة شيء تتكرر على الحس أقرب من حضور صورة شيء يقلّ وروده على الحس» (مفتاح العلوم/351)، ولكن هذا التردد مشروط بأن لا يتحول إلى قديم معاد حتى لا تسأمه النفس. فلكي يكون التشبيه ـ أو الصورة الشعرية عموماً ـ مقبولاً طريفاً ممتعاً وجب أن يتوسط بين المألوف والغريب فيقوم على بعض المعهود وبعض المبتدع ويشتمل على «لذة التجدد» ويعرى «عن كراهة معاد» (مفتاح/353 ـ دلائل الإعجاز/151).

ويمكن النظر في مراتب التشبيه من خلال التراكيب التالية حيث تنتمي الأمثلة 1-2-3-4 الى مجال التشبيه وينتمي المثال 5 إلى مجال الاستعارة: